انموزج اللبيب في خصال الحبيب

للسيوطي

أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب لجلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اتقن بحكمته كل شيء فاحتبك • وبعث حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم فانار به كل حلك • واتاه من المعجزات والخصايص والم بآية نبي ولا ملك • وجعل جنده الملائكة تسير معه حيث سلك • صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما سار فلك ودار فلك • اما بعد فهذه انموذج لطيف وعنوان شريف لخصته من الكتاب الكبير الذي جمعت فيه المعجزات والخصايص النبوية بدلائلها وتتبعت فيه الاحاديث الواردة في منصب النبوة وعظيم فضائلها وقصرته على ايراد الخصال سردا وجبرا وميزت فيه كل نوع عن انواعها تمييزا وسميته انموذج اللبيب في خصال الحبيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ويحصر في بابين الباب الاول في الخصال التي اختص بها عن جميع الانبياء ولم يؤتها نبي قبله وفيه اربعة فصول الفصل الاول فيما اختص به ذاته في الدنيا فخص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وبتقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته وبتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم في الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات طرا وشق صدره في احد الشقين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث لا يدخل الشيطان وساير الانبياء كان الخاتم في يمينه وبانه له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عددت هذه من الخصايص في حديث مسلم وباظلال الملائكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبغطه ثلثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبرائيل عليه السلام في صورته التي خلق عليها عد هذه البيهقي وبانقطاع الكهانة بلمعته وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع وباحياء ابويه حتى آمنا به وبوعده من العصمة من الناس وبالاسراء ما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته بهم وبالملائكة وبالملاء على الجنة والنار عد هذه البيهقي وبرؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ

الفصل الثاني في معجزاته

الفصل الثالث في خصايصه

الفصل الرابع في خصايص امته

الباب الثاني في شرفه بالنسب والصهر والمولد والمنشأ والمبعث

الفصل الاول في شرفه بالنسب

الفصل الثاني في شرفه بالصهر

الفصل الثالث في شرفه بالمولد والمنشأ

الفصل الرابع في شرفه بالمبعث

البصر وما طغى وبرؤية للبارئ تعالى مرتين وبركوب البراق في احد القولين وقتال الملائكة معه وسيرهم
معه حيث سار ممشيون خلف ظهره وبانبتاء الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبانه كتابه معجز
ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على علوم احتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع
لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل
لغة عد هذه ابن النقيب وقرانه بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي وقال الصاحب
التحدي فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج
ومن عظيم قدر القران ان الله عز وجل خصه بانه دعوة وحجة وما يكون مثل هذا النبي قط انما كان لكل
نبي منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بما
حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها
انتهى واعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة والسبع الطوال والمفصل وبانه معجزة مستمرة الى يوم القيمة وهي القران ومعجزات سائر الا
نبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزا فقد قيل انها تبلغ وقيل بثلاثة الاف سوى
القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شيء من معجزات
غيره ما يحتاج الى اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وبانه جمع له كل
ما اوتيه الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع لنبي تسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع و
لم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك وذكره ابن عبد السلام وقال بعضهم خصوا بعضا بالمعجزات في الا
فعال كموسى عليه السلام وبعضا بالصفات كعيسى عليه السلام وبنبينا صلى الله عليه وسلم بالجموع
لتميزه وبكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوتها واحياء الموتى وكلامهم وكلام
البهائم لهم افصح وشهادتهم له بالنبوة ذكر ذلك البدر الزركشي وبانه خاتم النبيين واخرهم
بعثا فالنبي بعده وشرعه مؤبد الى يوم القيمة لا ينسخ وبانه يسخ جميع الشرايع قبله ولو ادركه
الانبياء لوجب عليهم اتباعه في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة وانه
اكثر الانبياء تابعا وقال السبكي ارسل للخلق كافة من لدن ادم والانبياء نواب له يبعثون
بشرايع له معينات فهو نبي الانبياء وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين

نبيه

ة الغام

ة ذلك لغيره بل اختص كل نبوع
واوتي انشقاق القمر م

ورحمة للكفار
بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وبان الله تعالى اقسم بحياته واقسم على
رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه
وفرض على العالم طاعته والتاسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عفوا
ولم يخاطبه في القرآن باسمه بل بالنبي يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على الامة ندائه باسمه وكره الشافعي عليه ان يقول
في حقه الرسول يا رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي
نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم يمر في امته ما يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب
الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل
عد هذه ابن السلام وجمع له بين القبلتين والهجرتين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا ونصر
بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه
قطيفة من سندس وكلم جميع اصناف الوحي عد هذه ابن عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط
على نبي قبله وعد هذه ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء
واوتي علم كل شيء الا الخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة اه وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمها و
الخلاف جار في الروح ايضا وبين له في الرجال عالم بين لاحد ووعد بالمغفرة وهو مشى حيا صحيحا
قال ابن عباس ما امن الله تعالى احدا من خلقه الا محمدا قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال
للملائكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال عمر من الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري ما
ما اصنع بهاليه هذا الرجل الذي قد بين لنا انه ان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صلى الله عليه
افرجه الحاكم ورفع ذكره فلا يذكر الا مقرونا في اذان والخطبة والتشهد الا ذكر معه وعرض عليه الخلق كلهم
من آدم فمن بعده فاعلمهم آدم عليه السلام اسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل
من سائر المسلمين وجمع الملائكة المقربين وكان افرس العالمين عد هذه ابن سراقة وايد باربعة وزراء
جبرائيل وميكائيل وابي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكان نبيا اعطي سبعة وكلم قرنه وكان
ازواجه عونا له وزوجاته ونباته افضل نساء العالمين وتواجب ازواجه وعقابهن مضاعفا واصحابه
افضل العالمين الا النبيين وتجاوز عن عدد الانبياء وكلهم مجتهد فيه ولهذا قال اصحابنا كالنجوم بايتهم

لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم

وجمعت له الشرعة والحقيقة ولم يكن للانبياء عليهم السلام الا احديهما بدليل قصة موسى عليه السلام مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي للاخر ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه نسخة اخر

عليه ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة قال الاسنوي وعرض م

للرسل ف م

اقتديتم اهتديتم ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى احد القولين
فيها وهو المختار وتربتها موفقة وغبارها يطفئ الجذام ونصف كراش الغنم فيها مثل ملئها فما غيرها
من البلاد ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون وحرة الحمى تفيئها او اجاقديها وتقلعها الى الجحفة ثم لما اتاه
جبرائيل بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحمى الى المدينة با
باختياره اياها لم تستطع ان تاتي احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستأذنته فمن يبغيها
اليه فارسلها الى الانصار واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابتي المدينة وقال المازري والقاضي
عياض لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بانذار والحديث الوارد في انذار الحيات خاص
بها ويسئل عنه الميت في قبره واستأذن ملك الموت عليه ولم يستأذن على نبي قبله وحرم نكاح
ازواجه من بعده وامته وطئها والبقعة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن
العرش وحرم التكنى بكنيته قيل والتسمي باسمه محمد قيل بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاهما النووي
في شرح مسلم ويجوز ان يقسم على الله بدون الواحد ذكره ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولو رآها احد
طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطاء عد هذه ابو هريرة والماوردي قال القرطبي ولا النسيان حكاه
النووي في شرح مسلم وذكر البازري في توثيق عرى الايمان من خصائصه انه جامع لخصائص الانبياء
وانه نبي الانبياء وانه ما من نبي له خصيصة بنبوة فامته الا وفي هذه الامة عالم من علمائها يقوم
في قومه مقام ذلك النبي في امته ونحو منحاه في زمانه ولهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وورد
ان العالم في قومه كالنبي في امته قال ومن خواصه ان سماه عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما
قال انه كان عبدا شكورا انعم العبد انه اواب ومن خواصه انه ليس في القرآن ولا في غيره صلوة من
الله على غيره فهي خصيصة اختصه الله تعالى بها دون سايرالانبياء انتهى واسماؤه توقيفية كما
الله تعالى جزم به في الاربعين الطائية الفصل الثاني عليه وسلم فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص صلى
باحلال الغنايم وجعل الارض كلها مسجدا وطهورا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس والتراب طهورا
وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم تكن الا للانبياء دون امتهم وعبارة ابن سراقة
في الاعداد خصها بكمال الوضوء والتيمم ومسح الخف وجعل الماء مزيلا للنجاسة وان كثيرا لا تؤثر
فيه النجاسة والاستنجاء بالجامد ذكره ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن سراقة في الاعداد

وبالجمع فيه بين الماء والحجر وبجمع الصلوات الخمس ولم يجمع لاحد وبانهن كفارات لما بينهن وبالعشاء
ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلوة بالتكبير وبالتأمين وبالركوع فيما ذكره جماعة من
المغنيين وبقول اللهم ربنا لك الحمد وبتحريم الكلام في الصلوة وبالصف وفضوله على الملائكة وبتحية السلام
وهي تحية الملائكة واهل الجنة وبيوم الجمعة عيد الامة وبساعة الاجابة وبعيد الاضحى وذكر
ابو سعد في شرف المصطفى وابن سراقة انه خص بصلوة الجمعة وصلوة الجماعة وصلوة الليل وصلوة
العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر انتهى وبقصر الصلوة في السفر وبالجمع بين الصلوتين في
السفر وفي المطر وفي المرض في احد القولين وهو المختار وبصلوة الخوف فانه شرع لاحد من الامم قبلنا
وبصلوة شدة الخوف عند التحام القتال ايماء وحيث ما توجه وبشهر رمضان عد هذه القدوني
في شرح التعرف وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويغفر لهم في آخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب
والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ وبتحريم
الوصال في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه
على الصلوة عد هذه ابن العربي في الاحوذي وبليلة القدر كما قاله القدوني في شرح مسلم وبيوم عرفة
ذكره القدوني في شرح التعرف وبجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشوراء
كفارة لانه سنة موسى عليه السلام وبغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة
لانه شرع التوراة وبالاستراقاء من العين وانه يرفع ضررها وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة
وبالتحمد ولاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح فيما قاله المجاهد وعكرمة وبفرق الشعر ولهم السدل
وبقص الشعر وكانوا لا يقرون الشيب وبتوفير العثانين وتقصير السبال وكانوا يقصون عثانينهم
ويوفرون سبالهم وكانوا يعفون عن الذكر دون الانثى وشرعت لنا عنهما معا وبترك القيام للجنازة
وبتعجيل المغرب والفجر وبكراهة استعمال الصماء وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يصومون
يوم عيدهم منفردا ويصمتا سوعا الى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون
على طرف وبكراهة التخصر في الصلوة وكانوا يختصرون وبكراهة تغميض البصر والاختصار والقيام بعدها
للدعاء وقراءة الامام في المصحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلوة وكان اهل

الكتاب الا يأتوا يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلوة في النعال والخفاف وعن ابن عمر رض كانت بنو اسرائيل
اذا قرأت ائمتهم جاوبهم فكره الله تعالى ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الآية وفي
المستدرك انه نهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلوة وقال انها صلوة اليهود واذن
عليه السلام نساءه في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل وكان في شرعهم فسخ الحكم اذا رفعه الخصم الى
حاكم اخر يرى خلافه وبالعذبة في العمامة وهي سيماء الملائكة وبالاتزار في الاوساط ومكارهة التسدل و
التطيلسان المعقود وشد الوسط على القميص والترغ وبالاشهر الهلالية وبالوقف والوصية بالثلث عند
موتهم وبالاسراع بالجنازة وان امته خير الامم وآخر الامم فضحت الامم عندهم ولم يفضحوا والشقوة
لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلم والمؤمن ويسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا
الانبياء دون امتهم وقال عبد الله بن يزيد الانصاري سموا باسمائكم التي سماكم الله بالحنيفية والاسلام
والايمان ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وآتاهم اجرهم كفلين اذا اذنبوا واذا كبوا وآتاهم كثيرا مما شدد
على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وآتاهم الحمل الابل والنعام وحمار الوحش والاوز و
البط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ورفع عنهم المؤاخذة بالخطاء والنسيان وما
استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان
عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة
ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقطع اليمين من النظر الى العالي وقرض موضع النجاسة و
بيع الماء في الكرة ونسخ عنهم تحريم الاولاد والتحصر والرهبانية والسياحة وفي الحديث ليس في ديننا
ترك النساء ولا التحم ولا اتخاذ الصوامع وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت يصلب ولم يجعل
علينا يوم الجمعة مثل ذلك وكانوا لا يطعمون طعاما حتى يتوضؤا وضوء الصلوة وكان من سرق استرق
عبدا ومن تمثل نفر حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم رقيقه وان
اموالهم له ما شاء اخذ منها وما شاء ترك وشرع لنا نكاح اربع والطلاق ثلثا ورخص لنا في نكاح
غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحايض سوى الوطء واتيان المرأة على اي هيئة شاؤا وشرع لهم
التخيير من القصاص والدية وشرع لنا وفي القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده

الى الرجل الميت فحتى يقتله او يدعه قاله مجاهد وابن جريج وحرم كشف العورة والنوح على الميت
والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي ونكاح الاخت وآنية الذهب والفضة والحرير وصلاة النهب على الرجال
والتسبيح لغير الله تعالى وكان تحيته من قبلنا فاعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحاديث وعصمهم من الاجتماع
على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ومن ان يدعوا عليهم نبيهم بدعوة فيهلكوا
واجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان
على الامم عذابا وصار اذا دعوا استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويحجون البيت الحرام
لا ينامون عند ابوا ويغفر لهم الذنب بالوضوء وتتوى الصلوة لهم نافلة ويأكلون صدقاتهم في بيوتهم
ويثابون عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها
لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السماء لاعمالهم وارواحهم وتتباشر بهم الملائكة ويصلي عليهم الله تعالى
وملائكته قال سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد فصلى عليهم كما صلى على الانبياء فقال هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ويقبضون على افواههم وهم شهداء عند الله تعالى وتوضع المائدة بين ايديهم فما يرفعونها
حتى يغفر لهم ويكسى احدهم الثوب فما ينقضه حتى يغفر له وصديقهم افضل الصديقين وهم علماء ... حلماء
كادوا الفقههم ان يكونوا انبياء ولا يخافون في الله لومة لائم وآذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين وقربانهم الصلوة وقربانهم دماؤهم وسنة على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم
يقتضي اذا لم تاكل النار قربانه وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة قال ابن زيد ورد ان
آدم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات لم يعطهن الا كانت توبتي بمكة
واحدهم يتوضأ بكل مكان وسئلت توبتي حين عصيت وهم لا يسألوني ذلك وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت
من الجنة قال وكان بنو اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليهم من الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على طيب سمح
باب داره انتهى ووعد ان لا يهلكوا بجوع ولا بعدو من غيرهم ستأصلهم بغرق ولا يعذبوا
بعذاب عذب به من قبلهم وآذا اشهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة
اذا اشهد منهم مائة وهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا وكان الرجل من الامم السابقة اعبد
منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منهم بثلاثين ضعفا ووهب لهم عند المصيبة الصلوة والرحمة والهدى
واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم واوتوا العلم والاسناد والانساب والاعراب

وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم قال ابو علي الجبائي خصّ الله تعالى هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها
من قبلها الاسناد والانساب والاعراب قال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط من الامم من انتهى الى حد
هذه الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق والاجازة لها في مداها من التوثيق والتدقيق وقال الغزالي في شرح
المحصول من خصائصه ان الواحد من امته يحصل له في القصير من العلوم والمفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم السابقة
في العمر الطويل قال ولهذا تهيأ للمجتهد من هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه
اعمار همم انتهى قال العتابي اعطى الله تعالى هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصهم
بها وكرامة اكرمهم بها ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي امر الله ولا تخلو الارض من مجتهد فيهم قائم لله تعالى
بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وتأتي اشراط الساعة الكبرى ويبعث الله تعالى لهم على رأس كل مائة
سنة من يجدد لهم امر دينهم حتى يكون في آخر مائة عيسى بن مريم عليه السلام وفيهم اقطاب واوتاد ونجباء و
ابدال وعدد هذه العنونة في شرح التعرف ومنهم من يعطى اماما بعيسى بن مريم ومنهم من يجري مجرى الملائكة
في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم كانبياء بني اسرائيل وتسمع الملائكة في السماء
اذانهم وتلبيتهم وهم الحامدون لله تعالى على كل حال ويكبرون على كل شرف يستوجبون عند كل هبوط ويقولون
عند ارادة الامر افعاله انشاء الله تعالى واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا استجاروا واذا ارادوا امرا استخاروا
الله تعالى ثم ركبوه واذا استووا على ظهوره وابتهم حمدوا الله تعالى وصفا صفهم في صدورهم وسابقهم
سابق ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم لمغفور له وليس منهم احد
الا مرحوما ويلبسون ثياب اهل الجنة ويرا عون الشمس للصلوة وهم امة وسط عدول بتزكية الله تعالى وتحفهم
الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل الوضوء والغسل من الجنابة والحج
والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطوا الانبياء وقال الله تعالى في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ونودوا في القرآن بما ايها الذين امنوا ونودوا في الامم في كتبها بايها المساكين و
شتان ما بين الخطابين وقال الدميري في شرح المنهاج قال بعض العلماء خاطب الله تعالى هذه الامة بقوله
فاذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا الله تعالى
الا بالآية فامرهم ان يقصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم قال الزركشي وكان مجتمعا فيه عليه السلام من
الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم قال بعضهم

ن العرم

مطلب
اهمة

ن في الخادم

ولهذا لما اودع اسراره في امته وخيره بين الحياة والموت اختار الموت ولما لم يحصل لموسى عليه السلام وملائه
وجاد ملك الموت لطمه وهم اكثر الامم اياما ومملوكين وفي تفسير ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما تكرمت امة دخل
فيها من اصناف الناس غير هذه الامة وفي الحديث لما نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط
وقال معاوية ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة وفي شرح الرسالة
للجزولي قيل لاهل القبلة لم خصت بامة محمد عليه السلام وفي سنن ابي داود لن يجمع الله تعالى على هذه
الامة سيفا منها وسيفا من عدوها وقال ابن مسعود رضي لا يحل في هذه الامة تجريد ولا مد ولا غل
يعني لا يجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحد ولا يضرب قاعدا عليه ثوبه وفي الحديث لا ترث ملة غير ملة
ولا تجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد فانه شهادتهم تجوز على غيرهم سواء قال ابن الجوزي بدأ التشديد
كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام فثقل ثم جاء موسى عليه السلام
بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بخلاف ذلك وجاءت شريعة نبينا بنسخ تشديد اهل الكتاب
ولا يطلق بتسهيل فكان من قبلهم وهو على غاية الاعتدال **الفصل الثالث** فيما اختص به في ذاته
في الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في
سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويكون بكمه في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام
المحمود وان بيده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه واذا مام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم واول
من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع وبسؤاله وغيره
وكل الناس يسألون انفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وفي الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير
حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات من في الجنة كما جوز النووي
اختصاص هذه والتي قبلها به وورد به الاحاديث التي قبل وصرح به القاضي عياض وابن دحية وبالشفاعة
في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجماعة صلحاء المسلمين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف تخفيفا
عن يحاسب وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا وسأل ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وانه اول من يجيز على الصراط

ولله في كل شعرة من رأسه ووجهه نور كما وليس للانبياء الا نور واحد ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته
على الصراط وما كوثر وابو سعيد وابن سراقة وابا حفص قلت لكن ورد ان لكل نبي حوضا وفي اثر في خصائصه
وصوفه اعرض من الحياض واكثرها واردا وابو يعلى وهو اعلى درجة في الجنة وقال عبد الجليل القصير في شعب الايمان
الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك وبغير
تمثيل لا يعدل الى احد شيئا الا بوسطة وقوام منبره رواتبه في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين
قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب منه سائر الانبياء ويشهد لجميع
الانبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة
وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل يشفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب وكنى آدم عم
في الجنة به دون سائر ولده تكريما له فيقال له ابو محمد ووردت احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون
يوم القيمة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار قال بعضهم والظن بان اهل بيته كلهم ان يطيعوا عند
الامتحان لتقر بهم عينه وورد ان درجات الجنة بعدد آي القرآن وانه يقال لصاحبه اقرأ وارق فاخر منزلة
عند آخر آية يقرأها ولم يرد في سائر الكتب غذاء ويخرج من هذا خصيصة اخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة
الا الكتابة ولا يتكلم في الجنة الا لبث او في تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبط بمقامه ذلك اهل الجمع وفي حديث
انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لا
قبلك ولا اقوم لاحد بعدك **الفصل الرابع** فيما اختص به في امته وفي الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم بان
امته اول من تنشق عنه الارض من الامم ويأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء ويكون في الموقف
على كرم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيماء في وجوههم من اثر السجود
وسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويؤتون كتبهم بايمانهم ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع لجميعهم في
مسيئهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيمة محضة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها
بلا ذنوب يمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى
قال عكرمة ويقضى لهم قبل الخلائق وتغفر لهم المتحات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول
من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ويعطى كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له هذا
فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب واطفالهم
كلهم في الجنة وليس لاحد لسائر الامم في احد منهم الا للنبي في تقصيره وذكر الامام فخر الدين ان من
كانت معجزاته اظهر يكون ثوابه اعظم قال التبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابنا

ه وانه اول من يقرع باب الجنة واول
من يدخلها وبعده ابنته م

حد

لهم

اكثر من سايرالامم واهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسايرالامم اربعون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وفي فوايد القاضي ابي الحسين بن المهتدي من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة وفي المصنف عبد الرزاق عن الربيع انه قرأ في بعض الكتب ان ولد الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة اباء فخفف الله عن هذه الامة فجعلها الى خمسة اباء الباب الثاني في الخصايص التي اختص بها عن امته منها ما علم مشاركة الانبياء له فيه ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة فصول الفصل الاول فيما اختصه به من الواجبات والحكمة في زيادة الرغبة والتجاءات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى والوتر والتهجد اي صلوة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في الستة وركعتي الفجر الحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث واه واربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب قيل وبالوضوء لكل صلوة ثم نسخ وبالوضوء كلما احدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضاء ثم نسخ قيل وبالاستعاذة عند القراءة ومصابرة العدو وان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب لم ينصرف عنه قبل قتله وتغيير المنكر ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه فرض عين من فروض الاعيان وفي غيره من فروض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب الغنايم وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله تعالى وعده بالعصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولو اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء لا يتوهم اباحته بخلاف سايرالامم ذكره السمعاني في القواطع ووجوب الوفاء بوعده كضمان غيره بخلاف سايرالامة ذكره الجويني وطايفة وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وتخيير نسائه في فراقه واختياره على الصحيح وامساكهن بعد اختيارهن فراق احد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن كما فاتهن ثم نسخ ذلك لكون امته له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا رأى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها وان يؤدي فرض الصلوة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها وان يدفع بالتي هي احسن وكلفوا من العلم وحده ما لم تكلف الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والسلام وذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وقال ابو سعد في شرف المصطفى وكلفوا من العمل ما كلف الناس به اجمعين وبين الامرين فرقوا كان يوضح عن الرؤيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلوة وسايرالاحكام ذكره في زوايد الروضة عن

وقال الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية على التعاقب

مطلب لا يدخل الجنة ولد الزنى الى سبعة اباء

ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع وكان يغفو على قلبه ويستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصايص وعبارة ابي سعد في شرف المصطفى ويستغفر كل يوم سبعين مرة هو لا يدري وعبارة زين في خصايصه وما وجب عليه ان يستغفر في كل يوم سبعين مرة وعد ايضا في خصايصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل انما هو للاجبار ولا نقص في صلوته حتى يجبر وانه خص بصلوة خمسين صلوة كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء وورد الاحاديث في صلوة غير الخمس فبلغت مائة ركعة وانه كان اذا امر بنيام في وقت الصلوة ايقظه وهو امتثال قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة وخص بوجوب العقيقة والاثابة على الهدية والايلاغ على الكفاءة وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يموت عيالا من حاجة معسرا ويؤتى الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات قاله وما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك الغلظة والابلاغ كلا اول اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعاء لمن اوى صدقة ماله وقيل ان كل ما يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يعد وعدا ويعلق امرا على عسر بغير استثناء انتهى ما اورده زين وقال ابو سعد كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين وكانت الامامة فرضا افضل من الاذان في وجه حكاه الجرجاني في الشافي لانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف غيره وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان وغيره وذكر بعض الحنفية ان فرض عهدة لا يسقط فرض الجنازة في حق فرض عين وفرض كفاية الفصل الثاني فيما اختص به من المحرمات اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكوة والصدقة والكفارة عليه والمنذور قال البلقيني وخرجت على ذلك انه كان يحرم عليه ان يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة تطوع قال وفي الجواهر للقمولي ما يؤيده فانه قال الصدقة التطوع كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي حنيفة ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد ومياه الابار انتهى وتحريم الزكوة على آله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى موالي البر في الاصح وعلى ذوي قرباته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وتحريم كون آله عاملا على الزكوة في الاصح وصرف النذور والكفارة اليهم والكل ثمن احد من ولد اسماعيل ورد به حديث في المسند ولم ار من تعرض له والكل ماله رائحة كريهة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو سعد في شرف المصطفى وكره الضب وتحريم الكتابة والشعر قال الماوردي وكذا رواية والقراءة في الكتابة وقال البغوي في التهذيب قيل كما كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر

ذكره م

جلغ

ولا الصلوة فيقول الا ان صلوة الجنازة م

رات

وردية انتهى ولا ينزع لامة اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعد
وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عدد العدو ولا عين يستكثر
ان يهدر دمعة ليسأل باكثر منها ولا يمد الاعين الى ما متعنا به الناس والى زهرة الحيوة الدنيا وخاينة
الاعين وهي الايماء المباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وان يخدع في الحرب
فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلوة على من عليه دين ثم نسخ وامساك كارهته وتحرم عليه مؤبدا في
احد الوجهين ونكاح من لم تجاور في احد الوجهين ونكاح الكتابية قيل والتسري بها ونكاح الامة لمسلمة ولو
قدر نكاح حرة كان ولده منها رقا ولا تلزم قيمته ولا يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول وله التزيا
على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح غير ذي حقه لم يلزمه قيمة لولده قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك نظر
وقال البلقيني لا يتصور في حقه اضطرار الى نكاح الامة بل لو اعجبته امة وجب عليه ان يعلمها بذلها اليه هبة فيما
على الطعام وكاد اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قيما على امساك
كارهته ولم ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصايص تحريم الاغارة اذا سمع التكبير وعد القضاعي
وغيره من خصايصه انه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به ولا يشهد على جور وحرم عليه الخمر من اول
ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشر سنين فلم تبح له قط وفي الحديث اولها نهاني عنه ربي
بعد عبادة الاوثان الخمر وملاعبة الرجال ونهى عن الثور وكشف العورة قبل ان يبعث بخمس سنين
وقالت عايشة ما رأيت منه ولا رأى مني ونهى عليه السلام عن انزاء الحمر على الخيل نهيا خاصا عدة هذه
زيدين وكان لا يصلي على من غل ولا على من قتل نفسه وفي المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها
شأنكم بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود وحديث ما بي وما اتيت ان اناشرب ترياقا وتعلقت تميمة
او قلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داود وهذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره اذا
كان بعد نزول البلاء **الفصل الثالث** فيما اختص به من المباحات اختص عليه السلام باباحة الكث في المسجد
جنبا والعبور فيه عند المالكية وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم ولا بالمس في احد الوجهين وهو الاصح قيل
وباباحة استقبال القبلة واستدبارها لقضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة
واباحة الصلوة بعد العصر وقضاء الراتبة بعد العصر عند قوم ومما الصغيرة في الصلوة فيما ذكره بعضهم

وبالصلوة على الغايب عند ابى حنيفة وعلى القبر عند مالكية وبجواز صلوة الوتر على الراحلة مع وجوده عليه ذكره فى
شرح المهذب وقاعدا ذكره فى الخادم وكان يجهر فيه فى غيره يسر وبالامامة جالسا فيما ذكر قوم وبجواز استخلا ف
فى الامامة كما وقع لابى بكر رض حين تأخر وقدم فيما قاله جماعة وبانه يصلى الركعة الواحدة بعضها من قيام
وبعضها من قعود فيما ذكره بعض الشافعى وقال انه ذلك ممنوع لغيره والقبلة فى القوم مع قوة شهوته
والوصال والسؤال بعد زوال وهو صايم ذكره زين قيام والقعود جنبا حكاه الطحاوى وباتحاد ولية مكة
بغير احرام والتمر الطيب فى الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر من شاء على طعامه وشرابه زاد زين ولبسه اذا احتاج
ويجب على المالك البذل وان هلك وتفدى بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحة النظر الى الاجنبيات
والخلوة بهن وارادتهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء
وانتهاء وبصداق مجهول ذكره الرويانى فى البحر وبلا ولى وبلا شهود وفى حالة الاحرام وبغير رضى المرأة فلو رغب
فى نكاح امراة خلية لزمها الاجابة واجبرت وحرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة او مروءة وجب على
زوجها طلاقها لينكحها قاله الغزالى فى الخلاصة ولذة نكاحها من غير انقضاء عدة وكان له ان يخطب
على خطبة غيره وتزويج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها النفسها وتولى الطرفين بغير اذنها
ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير مباشرة وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب وقال
لام سلمة مرى ابنك ان يزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه النجاشى زينب فدخل عليها بتزويج الله لها
بغير عقد من غيره وعبر فى الروضة عن هذه بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله تعالى قال ابو سعد فى شرح المختصر
وكان كعقد الولى واذا تزوج بولية فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى وله نكاح المعتدة من غيره فى وجه
حكاه الرافعى والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها فى احد الوجهين وبين المراة وابنتها فى وجه حكاه
الرافعى وقال زين فى خصايصه لو وطئ جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة فى امها وابنتها ولا اختها
حتى يمنع الجمع بينهن فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه المحكى فى الشرح والروضة ويحتمل ان يكون غيره وان
يفرق فى ذلك بين الامة والزوجة وعتق امته وجعل عتقها صداقها واصدق جويرية عتق اسرى
قومها ونكاح من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين زوجاته فى احد الو
جهين وهو المختار وقال ابن العربى فى شرح الترمذى ان الله تعالى خصه بنيف على الالف بشيآء فى النكاح منها
انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند

مهجة بالضم جان روح بدن ويقال المهجة دم القلب والجمع مهج اختره

التي تكون الدور لها ولا تجب عليه نفقتهن في وجه كالمرو على الوجوب لا القدر ولا يحصر طلاقه في الثلاث في احد الوجهين
وعلى الحصر قيل يحل له عن غير محلل وقيل لا تحل إلا بدا وتخيير نسائه صريح في وجه وفي حق غيره كناية قطعا وعلى
القراءة يكون بائنا ويوجب تحريم الابد في وجه بخلاف غيره ومرجع غالب هذه الخصايص إلى أن النكاح في حقه
كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم علينا ولم تلزم كفارة وكان له أن يستثني في كلامه بعد حين منفصلا واصطفاء
من شاء من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وكذا الفيء والغنيمة واربعة اخماس الفيء وكان له الانفراد
بفعل فيها ما يشاء وذكر الملك من خصايصه إن لم يكن يملك الاموال إنما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته
وعند الشافعي وغيره يملك وأن يحمي الموات لنفسه فلا ينتقض حماه ومن اخذ شيئا مما حماه ضمن قيمته في الاصح
بخلاف ما حماه غيره من الائمة لدعاه دعوة فلا يلزم عليه والقتال بمكة وحمل السلاح والقتال بها والقتال
بعد الامان ولمن شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضاء بعلمه ولو في الحدود وفي غيره خلاف ولنفع ولده وان
يشهد لنفع ولده وان يقبل شهادة من يشهد له ولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره
الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم ولو قال للغلام على ما لان كذا جاز لسامعه ان يشهد
بذلك ذكره شريح الروياني في روضة الحكام وقتله من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز لاحد لغيره ذكره ابن
دحية وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلوة وليس لنا ان نفصل الا على نبي او ملك وضحى عن امته وليس
لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه وكلهم من طعام النجاة مع نهيه عنه ذكره ابن القاص وانكره البيهقي
وقال انه مباح للامة والنهي لم يثبت وله ان يجمع في النكير بينه وبين امته بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره
وله قتال من سبه او هجاه عد ذلك ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله تعالى ملكه الارض كلها
وأفتى الغزالي بكون من عارض ولاة الامر فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض
الدنيا اولى وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء في التنوير ان الانبياء اوجب عليهم الزكوة لانهم لا ملاك لهم مع
الله تعالى انما كانوا يشهرون ما في ايديهم من ودايع الله تعالى لهم يبذلونه في اوانه ويمنعونه في غير محله وان الزكوة
انما هي مطهرة فاعساه ان يكون ممن اوجبت عليه والانبياء مبرؤن من التنقص لعصمتهم وعند المساقاة مع
اهل خيبر المدة مبهمة بقوله اقركم ما اقركم الله تعالى لانه كان يجوز مجيء الوحي بالنسخ ولا يكون ذلك بعده و
حلفا يحمل الاشعريين ثم حملهم وقال استانا حملتكم ولكن الله تعالى حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة و
عانق جعفر رضي عنه قدوم الشام فقال العالم رحمه هو خاص به وكرهها لغيره وقال الخطابي زعم بعضهم

قوله لهم

انه الخ

ان المن على الاسير الوارد في قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره الفصل
الرابع فيما اختصه به من الكرامات والفضائل اختصه صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلوة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء فلهم
ان يوصوا بكل مالهم صدقة وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله فاحد الوجهين وصحح امام الحرمين
وانه لو قصده ظالم وجب على من حضر ان يبذل نفسه دونه حكاه في زوائد الروضة عن جماعة من الاصحاب قال قتادة
وكان من خصايصه انه اذا غزا نبذ لحربه على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم في غيره من الخلق انتهى وكان اذا احضر الصف يحرم على
من معه ان يولوا عنه الدبر لئلا ينهزموا ويتركوه قاله قتادة والحسن وذهبا الى ان الفرار من الزحف بعده
ليس من الكباير وكان الجهاد في عهده فرض عين في احد الوجهين عندنا وهو بعده من فروض الكفاية ورأيت
في بعض الحواشي عن التكريتي ان مورد المثال لا يتصور فانه لا مثل لها وهو حسن بالغ وتحريم رؤيته ن
ازواجه في الاذان كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن او كفهن لشهادة او غيرها كوطئهن
مشافهة وصلوتهن على ظهر البيوت وقال معمر ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا ارضعن الكبير دخل عليهن النساء م
فكانه ذلك لاولهن خاصة ولسايرالناس لا يكون الا ما كان في الصغر وقال الطاوس كان لهن رضاع معلوم
ولسايرضاع معلومات وورد انها عشر رضعات وغيرهن خمس وانهن امهات المؤمنين ووجوب حجبهن
بعده في البيوت وتحريم خروجهن وتوجههن حج او عمرة في احد القولين واباحة لهن وللابه الجلوس في المسجد مع
الحيض والجنابة والاصح عند المالكية وان تطوعت في الصلوة قاعدا لتطوعه قايما لا عذر وان عمله
له نافلة ويخاطبه المصلي بقول السلام عليك ايها النبي وليخاطب غيره وكان يجب على من دعاه
وهو في الصلوة ان يجيبه ولا تبطل صلوته وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته و
كان يجب الاستماع والانصات لقراءته في الصلوة الجهرية وعند نزول الوحي وقال المجاهد في قوله تعالى ن اذا قراءم
اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا لمجالس النبي عليه السلام خاصة وقال جابر بن عبد الله ليس على من
ضحك في الصلوة اعادة وضوء انما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاح
في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عند فاضل من المباحات
العبادة عارضة له والكذب عليه عمدا كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب
عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم التقدم بين يديه و

ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول وندائه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وندائه باسمه
وانه يقبح الفرق بينا في احد الوجهين وان يقولوا لداعنا وطهارة وهو وبوله وغايط وسائر
فضلاته وتشريفه بيستشفى ببعاوله الخلاف في طهارة شعره وفي غير هذا فقد قدمنا شعره على اصحابه
والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا وسهوا وكذلك الانبياء وتنزيه عن فعل المكروه ومحبته فرض وتجب محبة اهل
بيته واصحابه ومن استهان به كفر قتل او زنا لحضرته ومن تمنى موته كفر وكذلك الانبياء وذكر المخالفي في الوسط
وترتب عليه تحريم ارثهم لئلا يتمنناه ورثته فيكفروا وقال غيره ولذا لم يثبت بشعره لان النساء يكرهن الشيب ولو وقع
ذلك في انفسهن كثر فقهن من ذلك رفقا بهن ومن سب قتل وكذلك الانبياء والسب بالتعريض في قطعا لتقر
بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي لا خلاف فيه ولم تبغ امرأة بنبي قط وقال الحسن امرأة النبي اذا
زنت لم يغزلها ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره وقتل كما نقله القاضي عياض
وفي قول يختص القتل بمن سب عايشة وحد في غيرها حديثين وكذا من قذف ام احد من الصحابة وذهب بعض
المالكية الى ان من سب قتل وقال ابن قدامة في المقنع من قذف ام النبي قتل لانه مسلما كان او كافرا او ام او لابنائه
ينسبون اليه وفي حديث ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غير عيسى فان الله جعل ذريته من صلب
علي رضي الله عنه والا تتزوج على ابنائه وذكر الحب الطبري ما هو ابلغ من ذلك عن فاطمة اورد حديث المسوار بن مخرمة
لما خطب الى حسين بن حسن فاعتذر اليه بقوله عليه السلام فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني
ما يبسطها قال وعندك ابنتها ولو زوجناك لقبضها ذلك ثم قال فيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من
الحي قال وقد ذكر الشيخ ابو علي السنجي في شرح التلخيص انه يحرم التزوج على ابنات النبي صلى الله عليه وسلم ولعله يريد
من ينسب اليه بالبنوة ويكون هذا دليلا انتهى فان اخذ هذا على عمومه فمقتضاه انه يحرم التزوج على ذرية بنا
وان سفل الى يوم القيمة ومنه وقته ومن صاهره من الجانبين لدخول النار والا يجتهد في صحراء صلى الله عليه وسلم
لا في يمينه ولا في يسيرة وتختص صلوة الخوف بعهده في قول ابي يوسف ولم ني لان امامته لا عوض فصار خلافا على غيره
ويحل منصب الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه فليس للاصوان ينقش على
خاتمه محمد رسول الله ولا ينطق عن الهوى ولا يقول في الغضب والرضاء الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبياء
ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في
حواشي الروضة وبنى السبكي على ان اغماءهم تخالف اغماء غيرهم كما تخالف نومهم نوم غيرهم ولا يجوز

أصحابه م

تيل واولابنائه م

صلى اليه م

تة

عليه

عليهم العمى فيما ذكره السبكي وقال القاضي عياض في حديث قول ابن اسرائيل عن موسى انه ورد بتنزيه الله تعالى الانبياء عما يجهون
عن التقايص في الخلق والخلق سالمون عن العاهات والمعايب والتفاوت العايق في التاليف من اضافة
بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل ما ينقص القيمة او ينفر القلوب وتخصيص من شاء بما شاء
كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي تجهيل
صدقة عامين للعباس وفي ترك الاعداد للماء بئت عميس وفي الجمع بين امه وكنيته للمولود الذي يولد لهما وفي الملك
في المسجد جنب العلو رضي وفي فتح باب منزاره في المسجد له وفي فتح فوهة فيه لابي بكر رض وفي اكل الجامع في
رمضان من كفارة نفسه وفي الاضحية بالعتيق لابي بردة بناء وفي العتود لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد وفي نكاح
ذلك الرجل بامه من القرآن فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل قال مكحول ليس في ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله جماعة وهو وجه عندنا وفي لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب
وفي اشتراط عايشة رض الولاء لمواليها بريرة ولا يوفي به فيما ذكره بعضهم وفي العزبة لعلية بن زيد الحارثي
ورزينة فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت الزبير في احد القولين وفي ترك صبية عن
لاجل السقاية لبني العباس في وجه ولبني هاشم في آخر ولعايشة في صلوة ركعتين بعد العصر ولمعاذ بن جبل في
قبول الهدية حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره عن انس ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على الاسلام قال
ثابت فما سمعت بامرأة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام واعاد امراة ابي ريحانة اليه بعد ان طلقها
ثلثا من غير محلل وسلم رجلها على ان لا يصلح الا صلوتين فقبل منه ذلك وضرب لعثمان رض يوم بدر بسهمه ولم يضرب
لاحد غاب غيره رواه ابو داود عن ابن عمر قال الخطابي بعد خاتم لعثمان رض لانه كان غير ضايعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يواخي بين اصحابه ويشبه بينهم التوارث وليس في ذلك لغيره قاله ابن زيد وخص نساءه بما حرمن
بان يرثن دون غيرهن لكونهن غرايب لا مأوى لهن وكان نساؤه يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر فالظاهر
انها خصوصية له وصيام اطفال اهل بيته وعهد رضعاء وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع
ان يذهبوا حتى يستاذنوه وكانوا يقولون له بابي انت وامي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى
من خلفه كما ينظر من امامه ذكر زين وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء
وريقه يعذب الماء الملح ويجزئ الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون ولا اشعر عليه ويبلغ صوته وسمعه
ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه وما تناول قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة

خوفه ايكاء او الهنده على جبريل
قاموا وديوارد في ضيا كبيره جبل
ذلك جمعي خوفات كلهن اعتبر

الغنيه
ن فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيار
لحبان بن منقذ ص

وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله وان جلسا كان اكتفه اعلا من جميع الجالسين ولم تقع ظله على
الارض ولا دوى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان نورا وقال زرين لغلبة انواره ولهذا لم يقع على ثيابه
ذباب قط ولا اذاه القمل وبنى عليه بعض المتأخرين طوافه عليه السلام على بعير فجعله مرحضا يصير ولم تجز
لغير ذلك وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها نقله الملا عن ابن اسحاق وكان وجهه كالشمس
تجري فيه ولم يكن لقمر كان خضر رجله متظافرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى واوتي قوة اربعين
في الجماع والبطش وفي رواية عن مقاتل اعطي بضع سبعين شابا وعن مجاهد اعطي قوة اربعين رجلا كل رجل
من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كقوة اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة الاف وبهذا اندفع ما
استشكله بعضهم فقال كيف يؤتى قوة اربعين فقط وقد اوتي سليمان عليه السلام قوة مائة رجل او الف
رجل على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب عن هذا الورود من طرق اتاني جبرائيل بقدر ما كملت منها فاعطيت
قوة اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ فما اريد ان اتى النساء ساعة الا فعلت وقال القاضي ابو بكر بن العربي
في سراج المريدين لعله اتى اللقاح رسوله خصيصة عظيمة وهي قلة الاكل والقدرة على الجماع فكما اقنع
الناس في الغذاء تضعف القوة وتشبعه الخرقة وكان اقوى الناس على الوطء ولم ير له اثر قضاء حاجة
بل كانت الارض تبتلعه وتشم من مكانه رائحة المسك وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم عليه
سفاح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا وما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما ولم يلد ابواه غيره
ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا ما به قذر ووقع الى الارض ساجدا
رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورأت امه عند ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام
وكذلك ارضعت البتية يزين قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه
وقد ورد احياؤها ايانا في حديث وحليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى وكان مهده يتحرك بتحريك
الملائكة ذكر هذه ابن سبع وكان القمر ينيا غيه وهو في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في مهده وتظلله
الغمامة في الحر ويميل اليه الشجرة اذا سبق اليه وكان يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة
وكان يولد كما يولد عليه رجلان لمضاعفة الاجر وكذلك الانبياء وعصم من الاعمال الموجبة ذكر هذه القضايا
في تاريخ ورد ت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع اليه
وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبرائيل ثلثة في مرضه يسئل عن حاله وكان نزل اليه ملك الموت

الاخص الخ بالبوق والتشديد يعني
ويميد يحسن اقتنى

بضع م

على

الكلام

نزل معه ملك يقال له اسماعيل الذي لم يهبط الى السماء قط ولم يهبط الارض قبل ذلك اليوم
قط وسمع صوته باكيا عليه بنادي وا محمداه وصلى ربه والملائكة وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا
هو اما علم حيا وميتا وبعد دعاء الجنازة المعروف وكررت الصلوة عليه حتى فرغ الرجال ثم النساء و
الصبيان ولا تكرر على غيره عند مالك وابي حنيفة وعند طائفة من خصائصه انه لم يصل عليه احد أو
انما كان الناس يدخلون ارسالا فيدعون وينصرفون وعلما بانه لغضله غير محتاج لذلك وترك بلا دفن
ثلثة ايام ودفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه عند الحسن وخلاف الاولى عند سائر العلماء ودفن
في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة وفرش له في لحده
قطيفة قال وكيع هذا للنبي عليه السلام خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق وعند الحنفية والمالكية انه غسل
في قميصه وقالوا اما يكره في حق غيره واظلمت الارض بعد موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبياء ولم يسلم
من الضغطة الا صالح ولا غيره سواهم وفي التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه
وسلم وتحرم الصلوة على قبره واتخاذه مسجدا قال الاوزاعي ويحرم البول عند قبور الانبياء ويكره عند قبور غيرهم
ولا يبلى جسده كذلك الانبياء ولا تاكل الحوت هم الارض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ولا يجري في اطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة بني آدم حي في قبره
يصلي فيه باذان واقامة كذلك الانبياء ولهذا قيل لا عدة على ازواجه وكمل بقبره ملك يبلغه صلوة
المصلين عليه وتعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة به عامة لامته الى يوم القيمة وجواز التضحية
عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ومن رآه في المنام فقد رآه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن امره
بامر في المنام وجب عليه امتثاله فيما لا وجوب فيه ولا تحب فيما لا ورود فيه ما لم يرفع رؤيته في المنام والقرآن
ولحجر الاسود قراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن فيما لم تثبت روايته ولا تاكل النار شيئا مسه وجهه
وكذلك الانبياء والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحدث في الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب
الغسل لقراءة حديثه والتطيب ولا ترفع عنده الاصوات وتقرأ على مكان عال ويكره لقارئه ان يقوم لاجل
وملة لا تنزل الوجوه هم نضرة لقوله نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من سمعها واختصوا
بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء وتجعل كتبه على كرسي كالمصحف ويثبت التصحيف اذا جمع
به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف القارئ مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجماع معه على الاصح عند اهل الاصول

ن ملك الموت م

ن عليه م

ن من خصائصه م

ن صلى الله عليه وسلم

والفرق عظم منصب النبوة ونورها فيجب ما يقع بصره على الاعراب الجلف ينطوي بالحكمة واصحابه كلهم عدول
فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره
شرح جمع الجوامع وقال محمد بن القرطبي اوجب الله تعالى لجميع الصحابة الجنة والرضوان في كتابه العزيز
وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن زيارة سائر القبور بل
تستحب كما قاله العراقي في نكته ان لا تشد رحلها ويصح المصلي بمسجده لا يصح عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد
وكون مسجده الى صنعا ..... كان مسجده ملا يفتح فيه باب ولا نافذة ولا كوة بجدار وكان بشفتي كل انسان
ملكان ليس بحفيظان الا الصلوة عليه خاصة ومن خصايصه وجوب الصلوة عليه في التشهد الاخير عندنا
عندها في الخادم اخذا من الجليات للسبكي وكما ذكر عند الحليمي والطحاوي لانه ليس ياقل من تسمية العاطس
واختاره من المتاخرين تاج الدين السبكي ومن صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك منه او جعل الصلوة
عليه كناية عن شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ومن حكم عليه كافر في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره
من الحكام ذكره الاصطخري وقد وجب القضاء ومن خصايصه ان الامام بعده لا يكون الا واحدا وقوم لكن الانبياء قبله
كذلك قاله ابن سراقة في الاعراب وجواز الوصية له مطلقا وفي غيره وجه انها لا تصح لابهام اللفظ وتردده بين
القرابة والدين ذكره في باب النكاح ويطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر
والعباس كذا اصطلح الناس وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء
الفاطميين وذكر صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان ابنته فاطمة رضي الله
عنها لم تحض وانها ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلوة قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره
من اصحابنا ابن الحب الطبري في ذخائر العقبى واورد فيه حديثين انها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا ترى
لها دم في طمث ولا في ولادة وفي الدلائل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع
فما جاعت بعد وفي مسند الامام احمد وغيره انها لما احضرت الموت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد
فدفنها على غسلها ذلك وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة
بالاتفاق ونقله عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا وفي معاني الاثار للطحاوي
قال ابو حنيفة رحمه كان الناس لعايشة رضي الله عنها فيهم ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس لغيرها من النساء
كذلك ومما اوردوه زيادة في خصايصه ان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق وانه مسح بيده رأس اقرع فنبت ... شعره

كتب م

التفاف م

في باب الوصية وان آله لا يكاد فيهم
في النكاح احد ذكروه في
باب م

علت الحيض جماع اذاه وحضن ملك
وما يشينه وكرامته ولم يقل احد بطلت البيعة
المراة اذا ارضعت احدا

مطلب
ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل
من الخلفاء الاربعة

عنها

في وقته ووضع كفه على المريض فعقل من ساعته وغرس نخلات فاثمرت من عامها بيديه عن مسلم من ساعته
وانه كانت اصبعه المسبحة اطول اصابعه فما اشار بها الى شيء الا اطاعه ولا وطئ على اصبع الا اثرت فيه او في نخل
الا بورك فيها وانه كان اذا ابتسم في الليل اضاء البيت وانه كان يسمع خفيف اجنحة جبريل وهو يعدو في
سدرة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحي اليه وانه التقى ببدنه مسلم فتمسته النار وكان في المسلمين يتجرون
اليه وكان قليل الطعام فاذا امر بالقتال شمر وحرم على الناس دخول بيته بغير اذنه وطول القعود فيه انتهى
وفي نكت الحاوي للتاسع ودوانه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء استغنى بنبوة
ابيه عن مزية الصلوة كما استغنى الشهيد بمزية الشهادة وفي المستدرك عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
صلى على حمزة ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي حديث انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي آخر انه صلى عليه
سبعين صلوة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة بن عامر انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلوته على الميت
وذلك قرب مدته بعد ثمان سنين منه وفيهما ايضا انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض
عن بعضهم يحتمل ان يكون الصلوة المعاودة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعلمهم صلوة
اذ فيهم من هو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان تعمهم بركته ومن الخصائص انه يجوز ان يقال للنبي عليه السلام
احكم بما شاء فما حكمت به فهو صواب موافق لحكم ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم على ما اختاره
السمعاني القصور رتبته وذهب طائفة الى انه من خصائصه امتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي
وليزه في عصره لقدرته على اليقين بتعلقه منه واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره وفي شرح
المنار للسكاكي للالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا عليه السلام وعلم انه من الله لا ان كان
وليا وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو بن دينار انه قال لعمر ما اراك الله تعالى فقال لا تقل هكذا فانما هو شيء
خاطر وفي رسالة لسعيد منصور عن سعيد بن جبير قال لم سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال وفي
المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقوع انما يلزم من الانبياء عليهم السلام خاصة دون غيرهم وحمل عليه
حديث لا نورث ما تركنا صدقة وحمله هذا القائل تبعا لمن قوله ابي حنيفة ان الوقوع لا يلزم وفي تفسير
ابن منده عن ابن جريج كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بدأهم بالسلام فقال السلام عليكم
واذا لقيهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم وفي هذا
خصيصة ابتدائه بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدأ

ثم وقفت

ووجوب الابتداء عليه للامر به في الآية وليس لاحد من الامة يجب عليه الابتداء ومن خصائصه انه تجوز له رؤية الله
في المنام وللجوينة الرد لغيره في احد القولين وهو اختياره وعليه ابو منصور الماتريدي رحمه وفي الرسالة
للامام الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي عليه السلام وفي المستدرك حديث ليس النبي ان يدخل بيته الا مرزوقا
وقال ابن عباس رضي ما تنورت قط وقال قتادة انما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله تعالى منها ما يشاء
وقال ابن جريج هو كذلك في غير الانبياء عليهم السلام واما الانبياء عليهم السلام فما عبروه كان الا حق وكذب
ثعلبة بن حاطب فامتنع من اخذ الزكوة منه عقوبة له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله تعالى عنهم
حتى مات في خلافته وكذبت تميمة بنت وهب فامتنع من رد ثها الى مطلقها رفاعة فلم يراجعها اليه ابو بكر
ولا عمر رضي وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لارجمنك واخذ رجلا مانعا من شعر ثم اتى به فقال له كنت انت
تجيء يوم القيمة فلن اقبله وقال ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله هذا للنبي عليه السلام خاصة وعند الشافعي نصرت بالصباء وكانت عذابا على من قتل وفي اثر
ان له عليه السلام فما علم دروة في الجنة وفي الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق وان من تمسك بهم وبالقرآن لم يضل وانهم امان للامة من الاختلاف وانهم سادات اهل الجنة وان الله
وعد ان لا يعذبهم وان من ابغضهم ادخله الله النار ولا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم من
صلى الله عليه وسلم وان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال وان من صنع الى الله تعالى منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة وانهم مانعهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الرجل يقوم لاخيه في مجلس الا بني هاشم فانهم لا يقومون
لاحد شرع في عهده احكام ثم نسخت فعمل بها اصحابه ولم يعمل احد بعدهم منها فسخ الحج الى العمرة عند
الجمهور ومتعة النساء عند اكثر الامة ومتعة الحج فيما ذهب اليه عمر وعثمان وابو ذر رضي الله عنهم روى مسلم عن ابي ذر قال
لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة والخلع فيما ذهب اليه بكر بن عبد الله المزني وقراءة القرآن بالمعنى ووجوب الضيافة وانفاق
الفضلة واستحقاق المديون وانه لا غسل الا من الانزال والتخيير بين صوم رمضان والفدية وتحريم زيارة القبور
وادخار الاضحية فوق ثلثة والانتباذ في الاوعية ونكاح الزاني العفيفة والزانية العفيف والقتال في الشهر
الحرام ووجوب الوصية للوالدين والاقربين واعتداد المتوفى عنها حولا ومصابيح العشرين مائتين والقسمة
من التركة لمن حضر والسيتوان الارقاء والبقيا في الاوقات الثلثة وقيام الليل الا قليلا او الزائد بالحلق و
بالمجبرة والمحاسبة بحديث النفس والحدث في الزنى والتوريا بالاف المالوف شهادة الكفار وصلوة المأموم

جلوسه خلف الامام الجالس وان لم يكن لهم عذر والخطبة للجمعة بعد الصلوة والوضوء لمامستة النار وكراهة الحيوة
وقت الخطبة وتحريم تحلى النساء بالذهب وتحريم المسئلة لمن عنده غداء يومه وعشاءه وقتال شارب الخمر
في الرابعة ولكنه مندوب في الموتى في اوقات الكراهة وندب المالكية الى انه حديث لا يجاوز فوق عشرة اسواط الا في
حد كان مختصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر ومن خصايصه فيما حكى القاضي عياض
انه لا يجوز لاحد ان يؤمه لانه لا يصح التقدم بين يديه في الصلوة ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله تعالى المؤمنين
عن ذلك ولا يكون احد شافعا ولا قد قال ائتموا بي شفعا وكموله الا قال ابو بكر رضي كما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصائصه بدر من اصحابه بان يزاد في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم
لفضلهم ومن خصايصه ان من اصحابه من اهتز العرش عند موته فرحا بلقاء روحه وحضر جنازته سبعون الفا من
الملائكة لم يطوا الارض قبل موته ومن غسلته الملائكة ومن اشبه بجبريل ابراهيم وبنوح ونبوس وبعيسى
وبيوسف صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم وبلقمان الحكيم وبصاحب يا سين وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان رضي
الحسن والحسين اكمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وفيها عن سعيد بن المسيب انه كان لا يستحب ..... الا يسمى
وله باسماء الانبياء وفي جامع الثوري ومصنف عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب انه رأى قوما يسلمون على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما حتى يرفع وأورد امام الحرمين في النهاية والرافعي في
الشرح حديثا انه صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبره بعد ثلث وفي كفاية المعتقد لليافعي
قال بعضهم اليقين علم ورسم وعلم وعين وحق فالعلم والرسم للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين
لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء عليهم السلام وحقيقة اليقين حق اليقين اختص بها نبينا عليه السلام
قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الانبياء عليهم السلام يطالعون بحقايق الامور والاولياء يطالعون بمثالها
وقال اليافعي ايضا فرق الشيخ عبد القادر الكيلاني بين علم الانبياء عليهم السلام وعلم الاولياء بان وحي تسمية نسخ
الانبياء عليهم السلام يسمى كلاما والهام الاولياء يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومزيده كفر والحديث
مزيده لم يكفر وقال ابو عمرو الدمشقي الصوفي فرض الله تعالى على الانبياء عليهم السلام اظهار المعجزات ليؤمنوا بها
وفرض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا بها وقال ابو العباس المروزي الخطرة للانبياء والوسوسة ن السيارة م
للاولياء والكمت للعوام وقال النسفي في بحر الكلام ارواح الانبياء تخرج من جسدها ويعيد مثل صورتها
مثل المسك والعنبر وارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر ومن خصايص الانبياء

عليهم السلام انهم ينيب لهم في الموتى منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم وقال السعيد بن المسيب
الاعتكاف الا في مسجد نبي عليه السلام اخرجه النسائي في حديث قتيبة وذكر احمد الاولياء لخالد بن وليد البسيتي
عن بشير بن الحارث انه ذكر عنده هذه الاحاديث في اجابة الدعاء وغيره فقال لست انكر من هذه الاشياء
الذاهب والمشي على الماء فانه لم يعط الا الانبياء عليهم السلام وقال النووي في حديث عام مولود الا الخمسة الشيطان الا مريم
وابنها ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى عليه السلام وامه واشار القاضي عياض الى ان جميع الانبياء عليهم السلام
يشاركون فيها وفي حاشية الكشاف للطيبي في قوله تعالى الان خفف الله عنكم روى السبكي عن النمراباذي هذا التخفيف
كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لا يثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف الآن للاضداد وكيف
يخاطب به الذي يقول باء اصولي وباء اصولي ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي
حاتم الرازي رقائم لكن فواته من الامم منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام امة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الامة فقال له
رجل يا ابا حاتم بماذا قلت هذا حديثا لا اصل له فقال العلماء وهم يعرفون الصحيح من السقيم فرواياتهم الحديث الواهية ليست
لمن بعدهم انهم حفروا الآثار وحفظوها وقال السبكي اذا من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه الخامسة
عامدا او سلم من اثنتين عامدا لم تبطل صلوته لانه يجوز ان يوحى اليه بالزيادة او النقصان اما بعده صلى الله عليه وسلم
فمتى تابع المأموم الامام في ذلك عمدا بطلت صلوته وذكر العراقي في شرح الالفية من خصائصه الانفراد في السفر
وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره قال ابن دحية في التنوير خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالف فضيلة
منها صلوة الله تعالى والملائكة عليه ومنها الرؤية والقربة والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء عليهم السلام والاسراء واعطاء الرضى والاستواء والكوثر و
سماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة
النصر ونزول السكينة واتيانه الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وان بعثه رحمة العالمين والحكم بين الناس بما
اراه الله تعالى وليس هذا لغيره من الانبياء عليهم السلام حسب ما نطقوا به القرآن العظيم والتسليم واجابة دعوته
والشهادة بين الانبياء والامم يوم القيمة والحجة والخلة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى وقفت على كتاب
حسن الاقتصار على ما يتعلق بالاختصاص للشيخ بدر الدين بن الدماميني فوجدته قد الف فيه من خصائصه عليه السلام
وجوب وقايته بالنفس قال ابن المنير اوجب الله تعالى في حقه عليه السلام ان يؤثر على النفس وان يكون احب الى كل مؤمن
من نفسه ولهذا قال السعيد رضي يوم احد نحري دون نحرك فهذا من خصائصه والاخلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل

ز راطلعت

يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء في الطهارة والشرف اذا افضى الى هلاك صاحب
الماء قال وانظر هل في منعه من نكاح الامة وتعليلهم بان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومنعه عليه السلام تنزيه
عن شائبة الرق وهذا يفيد اشارة الى منع الشريفين الحسني والحسيني من تزوج الامة لانه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا وجعل
منصب سيد الخلق عليه السلام عن ان يسترق احد من ذريته ولم اتكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك
من العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسماعيل قال ملك العرب لا يدعو رقيقه من تفصيل ومن تخصيص
الشرف بمن ولد فاطمة فلو فرض ان حسينا تزوج امة لا يستبعد الخلاف في ان ولده منها يسترق بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
اعتقها فانها من ولد اسماعيل فاذا كان كونها من ولد اسماعيل يقتضي الاكتساب فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب
حرية حسنا والخلاف فيه صعب عسير قال ومن خصايصه انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه في الآخر فانه سلكه من طيب ذكره
البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال اسحاق بن راهوية كانت تلك رائحته بالطيب وقد عد بعضهم ذلك في خصائصه
انتهى وفي تذكرة الشيخ بدر الدين الصاحب ما نصه كانت الانبياء متوجهة الى رجل يقص عليهم اخبار الاولين والا
فمجاء النبي عليه السلام عن تلك الهمم كلها فقص القصص وملاء الوجود خبرا وقال السبكي في الترشيح عجت
الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي عليه السلام في صغره حين شق فؤاده و
قول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة ما يلقيها الشيطان فيها
فازيلت من قلب النبي عليه السلام فلم يبق فيه محل قابل لان الشيطان فيه شيئا قال هذا معنى الحديث ولم يكن الشيطان فيه
حظ قط واما الذي نقله الملك امر هو في الجبلة البشرية تقاضي القابلية الذي لم يكن يلزم من حصول حصول التعلق والتعلق
قلتله فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده وقد رأى الاخ الولد بعد موته وعليه انوار
ووقع في نفسي انها ببركة هذا البحث وقال ابن السبكي في الطبقات لم يشب عند رأسه وليا حي له ميت من اهل
ازمانه كثيرة بعد صار عظما رميما ثم عاش من بعد ما مضى زمان كثير فهذا القدر لم يباغنا ولا اعتقده وقع
لاحد من الاولياء ولا اشارة في وقوع مثله الانبياء عليهم السلام فمثل هذا يكون معجزة ولا التفات الى الكرامة آخر خصال
عدة هذه الخصال الوعاة واثنا عشر خصوصية الحمد لله على الاتمام ثم الصلوة والسلام على افضل الانام
وعلى آله الكرام واصحابه العظام • وقد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة الشريفة المسماة بانموذج اللبيب في خصال
الحبيب جلا الاولين السيوطي يوم الجمعة من شهر المحرم الحرام سنة خمس وخمسين ومائة بعد الالف من هجرة من له العز والشرف
من يد السيد حسين بن الحاج مصطفى عفى عنهما

تمت تمت

ن ومنصبه نسخة

ن احدهم

ن فهم

خ فهم